قلق المستقبل لدى أمهات الطفل تريزمي T21

دراسة عيادية لحالتين نموذجيتين

بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بمعسكر

Future anxiety among the mothers of the T21 child

Clinical study of two typical cases

In the psychological and pedagogical center for mentally handicapped children, Mascara

شعنبي نورالدين [1] *

جامعة مصطفى اسطنبولي معسكر (الجزائر)، noreddine.chaanebi@univ-mascara.dz

تاريخ الارسال28-03-2026 تاريخ القبول 03-05-2026 تاريخ النشر10-06-2026

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى "قلق المستقبل" لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون (Trisomie 21)، والوقوف على طبيعة الهواجس النفسية التي تواجهها الأم في ظل رعاية طفل ذوي احتياجات خاصة. ولتحقيق هذا الهدف، اعتمدت الدراسة على المنهج العيادي القائم على تقنية "دراسة الحالة"، حيث شملت العينة حالتين من الأمهات المترددات على المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنياً بـ "معسكر". استُخدمت في جمع البيانات المقابلة العيادية نصف الموجهة، ومقياس قلق المستقبل (لصلاح كرميان). وبعد تحليل البيانات كمياً وكيفياً، أسفرت النتائج عن معاناة الأمهات من درجة مرتفعة من قلق المستقبل، مرتبطة أساساً بالخوف من غياب السند والمصير المجهول للطفل بعد وفاة الوالدين، بالإضافة إلى الضغوط النفسية والاجتماعية المستمرة. وعليه تقترح الدراسة أهمية التكفل النفسي المبكر بالأمهات اللواتي أنجبن أطفالا مصابين بمتلازمة دوان من أجل مساعدتهن على تجاوز صدمة الاعلان عن التشخيص واستعادة التكيف النفسي.

الكلمات المفتاحية :قلق المستقبل؛ الأمهات؛ الطفل متلازمة داون(T21) ؛ المنهج العيادي

Abstract: The present study aimed to explore the levels of "future anxiety" among mothers of children with Down Syndrome (Trisomy 21) and to identify the psychological concerns faced by mothers while caring for a child with special needs. To achieve this objective, the study adopted a clinical approach based on the "case study" method, involving two mothers who frequent the Psycho-Pedagogical Center for Mentally Handicapped Children in Mascara. Data were collected using semi-structured clinical interviews and the Future Anxiety Scale (developed by Salah Karmian).

Following both quantitative and qualitative data analysis, the results revealed that the mothers suffer from a high level of future anxiety. This anxiety is primarily linked to the fear of a lack of support and the uncertain fate of the child following the parents' death, in addition to continuous psychological and social pressures. Consequently, the study suggests the importance of early psychological intervention for mothers of children with Down Syndrome to help them overcome the trauma of the diagnosis and restore psychological adaptation.

* المؤلف المرسل: **شعنبي نورالدين**

Keywords: Future Anxiety; Motherhood; Child with Down Syndrome (T21); Clinical Approach

1. مقدمة:

تطمح كل امرأة متزوجة إلى تحقيق حلمها المتمثل في الإنجاب، حيث تستقبل مولودها الجديد بكل فرح بعد متاعب الحمل ومشاق الولادة، تعد فرحة الميلاد هذه حالة نفسية قد تسترجع الأم من خلالها كل ماضيها بما يحمل من انتظارات، اعتقادات وتصورات، إلا أنه وفي حالات قد يحدث ما هو غير متوقع ويصعب حتى تصوره عندما تضع الأم طفلا مصابا بمتلازمة داون. (عسيوي عقيلة، 2019)

حيث تعد متلازمة داون (Trisomie 21) من أكثر المتلازمات شيوعا وسهل التعرف على خصائصها حيث حظيت بالكثير من الاهتمام والدراسة، ويعتبر العالم جون داون مكتشف المتلازمة، وأول من حدّدها وتكلم عليها عام (1866) وهي من أكثر الجينات المتسببة للإعاقة الذهنية في العالم، وهي عبارة عن زيادة في عدد الصبغيات التي تصل إلى 47 صبغي عند الشخص المصاب عوضا عن 46 صبغي عند الشخص العادي، وينتج عند المصاب خلل في الجهاز العصبي ينتج إعاقة ذهنية واضطراب في مهارات الجسم الإدراكية والحركية.

وقد أشارت تقارير المنظمة الدولية لمتلازمة داون سنة (2002) إلى أن نسبة احتمال الإصابة بها تقدر على نحو واحد (حالة) لكل 800 أو 1000 ولادة، في حين يولد ما بين 3000 و5000 طفل مصاب بمتلازمة داون في العالم سنويا ويقدر عددهم في الجزائر بأكثر من 25000 مصاب وهو ما يعادل 6000 حالة جديدة كل سنة أي مولود لكل 900 مولود تتكفل بهم مؤسسات متخصصة. (صحراوي عقيلة، 2019: 11-12)

في الواقع، ولادة طفل غير عادي تمثل وضعية انتقالية قد تولد التوتر وتستلزم من الوالدين وخاصة الأم استراتيجيات التكيف بسبب المسؤوليات المتراكمة على عاتقهم والمتطلبات اليومية التي تستدعي من الوالدين الوقت والطاقة، الجهد النفسي والمادي (صحراوي عقيلة، 2020).

حيث توصلت دراسة (أفركر، والاتحاد الوطني لمقدمي الرعاية سنة 2006) أنه إضافة إلى المشاكل الصحية، وتقديم الرعاية والمسؤوليات التي لا تنتهي لمقدمي الرعاية للأطفال المعاقين ذهنيا، فإن الدراسة كشفت أنه ما معدله 41 ساعة أسبوعيا لتقديم الرعاية للطفل المعاق ذهنيا.(عايش صباح، 2016: 110).

فمنذ اللحظة التي تتلقى فيها الأم خبر الإعلان عن ميلاد طفل مصاب بإعاقة ذهنية (متلازمة داون) تدخل في سياق نفسي غير معهود لديها، حيث تعيش صراعات نفسية حادة مع خوف لقلق عن مستقبل الطفل،

بالإضافة مشاعر الحزن والضيق، الإحباط وغيرها من الانفعالات الأخرى التي تؤثر على حالتهم النفسية والجسدية. وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات التي تناولت موضوع سيكولوجية الأمومة والإعاقة، نذكر من بينها دراسة (Borden ,1986) ودراسة (Seligman, 1979) والذين كشفوا أن والدي الطفل المعاق ذهنيا يظهران ردود أفعال انفعالية مختلفة من حيث الشدة والمدة.

فنشأة طفل مصاب بمتلازمة داون يتطلب الكثير من الاهتمام والاعتناء من الوالدين وخاصة الأم نظرا لمحدودية قدراته المعرفية والذهنية وتبعيته المستمرة للام ، فهو غير قادر على الاعتناء بنفسه وتحقيق استقلاليته لإدارة حياته اليومية، هذا ما يجعل الأم في قلق مستمر حول مستقبل الطفل التريزومي، بحيث كلما بدأ يكبر الطفل يزداد قلق الأم حول تعليمه، صحته وكذا من يتكفل به في حالة غيابها وكذا مع تقدمها في السن. فقد أشارت دراسة هويدي (1996) والتي توصلت إلى أن (90%) من الوالدين قلقون عن مستقبل ابنهم المعاق ذهنيا. (طايبي مريم، د س: 02)

كما توصلت دراسة محمد النجار سنة (2013) إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين قلق المستقبل وجودة الحياة لدى أمهات الأطفال المعاقين نتيجة للضغوط الكبيرة التي تتحملها الأمهات.(عايش صباح، 2016: 110).

هذا ويعد قلق المستقبل من المواضيع التي نالت اهتمامات الباحثين في ميدان البحوث النفسية والتربوية فقد عرّفه زالينسكي بأنّ قلق المستقبل سنة (1996) بأنه حالة من التوجس والخوف وعدم الاطمئنان والخوف من المستقبل، حيث أن قلق المستقبل يشير إلى المستقبل المتمثل بمدة زمنية طويلة، ويتم تصوره على شكل حالة من الغموض بشأن أمور متوقعة الحدوث في المستقبل البعيد، أو توقع حدوث أمر سيء. كما يرى الأنصاري أن قلق المستقبل عبارة عن حالة انفعالية غير سارة تحدث عند الفرد، وهو انفعال غير سار، يظهر في شكل عدم الراحة والاستقرار، مع إحساس بالتوتر وخوف دائم غير مبرر من الناحية الموضوعية، ويتصل غالبا بالخوف من المستقبل المجهول. (عايش صباح، 2016: 110).

ومن خلال ما سبق يتضح لنا بأن أمهات الطفل المصاب بمتلازمة داون تعاني من مشاكل نفسية وانفعالية لهذا جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن قلق المستقبل لديهن، ومنه نطرح التساؤل الإشكالي التالية: ما مستوى قلق المستقبل لدى أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون (T21) المترددات على المركز النفسي البيداغوجي بمعسكر؟.

2. فرضية الدراسة:

تعاني أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون (Trisomie 21) من مستوى مرتفع من قلق المستقبل.

3.أهمية الدراسة :

- أهمية دور الام في حياة الطفل متلازمة دون ودورها الكبير في رعايته وقضاء الوقت الأكبر معه.
- ارتفاع عدد الأطفال المصابين بمتلازمة دوان.
- أهمية التعرفة على قلق المستقبل لدى أمهات أطفال متلازمة داون وما يترتب على ذلك من مشكلات صحية ونفسية تنعكس سلبا على الأسرة بشكل عام والأم بشكل خاص
- المزيد من الدراسات والأبحاث من قبل الباحثين في هذا المجال

4.مفاهيم الدراسة:

قلق المستقبل: من الناحية الاصطلاحية يعرف قلق المستقبل حسب زينب شقير " هو خلل أو اضطراب نفسي المنشأ ينجم عن خبرات ماضية غير سارة، مع تشويه وتحريف إدراكي ومعرفي للواقع وللذات من خلال استحضار للذكريات والخبرات الماضية غير السارة، مع تضخيم للسلبيات ودحض للإيجابيات الخاصة بالذات والواقع، تجعل صاحبها في حالة من التوتر وعدم الأمن مما قد يدفعه لتدمير الذات والعجز الواضح وتعميم الفشل وتوقع الكوارث، وقد تؤدي به إلى حالة من التشاؤم من المستقبل، وقلق التفكير من المستقبل، والخوف من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية المتوقعة، والأفكار الوسواسية وقلق الموت واليأس. (معشي محمد و بن علي مساوي، 2012: 287)

عرف زاليسكي Zaleski 1996 قلق المستقبل على أنه حالة من التوجس وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات السلبية في المستقبل .

وتعرفه العكايشي (2003) بأنه حالة من التحسس الذاتي وحاجة يدركها الفرد وتشغل تفكيره على شكل شعور بالضيق والتوتر وعدم الارتياح تجاه الموضوعات التي يتوقع حدوثها مستقبلاً (شعنبي، 2021: 4)

ومن الناحية الإجرائية نعني بقلق المستقبل الدرجة التي تتحصل عليها أم الطفل التريزومي 21على مقياس صلاح كرميان سنة (2007).

متلازمة داون: عرّفه المختصون الثلاثة في علم الجينات (R. Trupin, M. Gautier, J. Lejeune) سنة (1958) على أنه تشوه خلقي عددي بزيادة كروموزوم ثالث على مستوى الزوج الصبغي الواحد والعشرين عند الانقسام الخلوي، حيث أطلق عليه اسم التثلث الصبغي 21، تناذر داون، متلازمة داون أو تريزوميا واحد وعشرون. (صحراوي عقيلة، 2019: 29)

نعني **بأم الطفل التريزومي** في هذه الدراسة، كل أم أنجبت طفلا مصابا بمتلازمة داون، وتم متابعته تكفلا نفسيا وتربويا بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بمعسكر.

5.الدراسات السابقة:

دراسة **ملال صفية ومحرزي مليكة (2020)** بعنوان الرفض الوالدي لإعاقة الطفل الذهنية في ظل بعض المتغيرات: الجنس ودرجة الإعاقة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على درجة الرفض الوالدي لإعاقة الطفل المعاق ذهنيا في ظل بعض المتغيرات، حيث اعتمدت الباحثتين على المنهج الوصفي التحليلي وذلك باستخدام مقياس الاستجابات الوالدية لإعاقة الطفل الذهنية، على عينة قوامها 25 طفلا متأخرا ذهنيا مع والديهم (50 أب وأم) حيث تم إجراء هذه الدراسة بالمركز الطبي البيداغوجي ايسطو ولاية وهران، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أنه لا توجد فروق بين الآباء والأمهات في مستوى الرفض الوالدي تجاه إعاقة الطفل الذهنية، بينما توجد فروق في مستوى الرفض الوالدي تجاه إعاقة الطفل الذهنية تبعا لدرجة الإعاقة.

دراسة **صحراوي عقيلة (2020)** بعنوان المرافقة الوالدية خلال التكفل المبكر بالطفل المعاق: حالة تناذر داون كنموذج، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة إبراز أهمية التكفل والتدخل المبكر ومرافقة الأولياء لأطفال متلازمة داون، وذلك عند التحاقهم بالمراكز الطبية النفسية للأطفال المعاقين ذهنيا، حيث تم إجراء هذه الدراسة بالمركز الطبي النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بسمة الجزائر العاصمة، حيث اعتمدت الباحثة على دراسة الحالة كطريقة أساسية في المنهج العيادي، والتي توصلت إلى أهمية التدخل المبكر مع الطفل والأم في حالة الإعاقة الذهنية (متلازمة داون) وأهمية العناية المبكرة في التكفل بالحالة ما أثر نوعية العلاقة بين الأم والطفل مستقبلا.

دراسة **عيسو عقيلة (2019)** بعنوان مصدر الضبط وعلاقته بالقلق لدى أولياء أطفال متلازمة داون، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على العلاقة بين مصدر الضبط والقلق لدى أولياء متلازمة داون، والكشف عن الفروق بينهم في كل من مصدر الضبط والقلق عندهم حسب متغير الجنس، حيث شملت عينة الدراسة 60 وليا حيث طبقت عليها مقياسي مصدر الضبط لروتر والقلق لسبيلبرجر، باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي، حيث أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مصدر الضبط الخارجي والقلق لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون، مع عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين مصدر الضبط الخارجي والقلق لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون.

دراسة **عايش صباح (2016)** بعنوان قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا، باستخدام المنهج الوصفي حيث أجريت هذه الدراسة على 90 أخا وأختا لأطفال معاقين ذهنيا بمراكز الأطفال المعاقين ذهنيا بولاية الشلف، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بتطبيق مقياس قلق المستقبل النسخة التي أعدها صلا ح كرميان (2007)، وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط لقلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا.

6.الدراسة الميدانية:

6. 1.منهج الدراسة: لاختبار ومعالجة فرضية الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي حيث عرفة سيلامي بأنه:" منهجا يهدف إلى فهم السلوكات الإنسانية، بتحديد كل ما هو نوعي وفردي لدى الشخص في وضعية محدودة.

فالمنهج العيادي إذن يهتم بدراسة الحالة في فردانيتها وهذا في ظروف معينة وباستخدام طرق وأدوات محددة مسبقا، مستندين على طريقة دراسة الحالة. (SILLAMY. 2003 :58)

6. 2أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على آدتين لجمع البيانات حيث تمثلت في:

المقابلة العيادية: حيث تعرف على أنها لقاء ديناميكي يتم بين شخصين أحدهما الفاحص والثاني المفحوص في إطار محدد زماني ومكاني، بهدف جمع المعلومات عن الحالة بهدف محدد حيث تعرّف على أنها "تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه الشخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص آخر أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية" (سفاري لبنى وسفاري مريم، 2017: 330). ، وللمقابلة العيادية أنواع مختلفة، حيث قمنا باستخدام المقابلة العيادية النصف موجهة وهي نوع من المقابلات التي يتم فيها طرح أسئلة للمفحوص وفق محاور معدة مسبقا لغرض الوصول إلى نتائج تخدم البحث ومن بين المحاور التي اعتمدنا عليها ما يلي:

- محور خاص بالبيانات الشخصية والعائلية عن الأم وعن الطفل.
- محور خاص بالجانب العائلي والعلائقي.
- محور خاص بظروف الحمل النفسية الاجتماعية والانفعالية لدى الأم.
- محور خاص بظروف الولادة والاعلان عن ميلاد الطفل التريزومي.
- محور خاص بردود الفعل النفسية والانفعالية والعلائقية للام.
- محور خاص بتصورات المستقبلية الأم للطفل المصاب.

6. 4 **مقياس قلق المستقبل:** تمثلت الأداة الثانية بمقياس قلق المستقبل الذي أعده صلاح كرميان سنة (2007) حيث يتكون هذا المقياس من 33 فقرة لقياس قلق المستقبل.

وأعطى الباحث خمسة بدائل للاستجابة، لكل فقرة من فقرات المقياس، وتتراوح بدائل الاستجابة لكل فقرة، من أقصى درجات الموافقة (أوافق بشدة) إلى أقصى درجات المعارضة (لا أوافق أبدا)ن مرورا بالحياد أو عدم التحديد في المنتصف (لست موافق ولا أوافق). ويتم تقدير الإجابة التي تعبر عن أقصى درجات السلبية (المعارضة) بدرجة واحدة، وخمس درجات إذا كانت الإجابة تعبر عن أقصى درجات الإيجابية (الموافقة)، وتحسب الدرجة الكلية من خلال جمع درجات المبحوث في كل بنود المقياس، لتعبر عن استجاباته الكلية بخصوص قلق المستقبل. وبذلك يكون المدى النظري لدرجات قلق المستقبل يتراوح ما بين (33-165 درجة) (عايش صباح، 2016: 114).

6. 5الإطار المكاني والزماني للدراسة: تم إجراء هذه الدراسة في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا بمدينة معسكر ، وهو مركز مختص في استقبال والتكفل النفسي والتربوي بفئة الأطفال المعاقين ذهنيا (متلازمة داون، تأخر ذهني، التوحد)، خلال شهر مارس من سنة 2024. **مجموعة الدراسة:** تم اختيار مجموعة الدراسة بأسلوب القصد (العينة القصدية)، وتكونت من أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون (T21) اللواتي يتابع أطفالهن حصص التكفل النفسي والتربوي بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنياً بمعسكر .تم اختيار حالتين نموذجيتين بناءً على مجموعة من الشروط الأساسية لضمان تجانس العينة وعمق الدراسة العيادية:

- أن تكون الأم لديها طفل مصاب بمتلازمة داون ومسجل بصفة رسمية في المركز.
- أن يتجاوز عمر الأم 40 سنة، لضمان نضج التجربة النفسية المرتبطة بقلق التقدم في السن.
- الموافقة الطوعية واللفظية للأمهات على المشاركة في البحث.

أما بالنسبة لخصائص مجموعة الدراسة فسوف يتم عرضها كما هو موضح في الجدول الموالي:

	السن	المستوى التعليمي	الحالة الاجتماعية	عمر وجنس الطفل
الحالة الأولى (ر)	46 سنة	ابتدائي	متوسطة	06 سنوات ذكر
الحالة الثانية (س)	49 سنة	متوسط	متوسطة	08 سنوات ذكر

يتضح لنا من خلال الجدول أن كل من الحالتين عمرهم يتراوح ما بين 46 و49 سنة، مستواهم الدراسي ما بين الابتدائي والمتوسط، حالتهم الاجتماعية حسب تصريحهن متوسطة ولديهن أطفالا من جنس الذكور مصابين بمتلازمة داون ومتكفل بهم في المركز النفسي البيداغوجي بمعسكر.

7. عرض النتائج:

7. 1عرض نتائج الحالة الأولى:

الحالة (ر) تبلغ من العمر 46 سنة متزوجة وماكثة في البيت وهي أم ل03 أبناء زوجها عامل يومي مستواها الدراسي ابتدائي، حالتها الاجتماعية متوسطة على حد تعبيرها، لديها طفل من جنس ذكر مصاب بمتلازمة داون يبلغ عمره 06 سنوات، متكفل به في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين ذهنيا قسم الملاحظة، حسب أوقال الأم أنه تم اكتشاف أن الطفل يعاني من تشوه جيني منذ الولادة، حسب ما تم إعلامها من طرف الفريق الطبي لمصلحة الولادة، وهو الابن الأخير في عائلته.

حسب أقوال الحالة أنها لم تكن تنتظر ميلاد طفل معاق على حد قولها:" مكنتش نسنى نزيد طفل ناقص هكذا، كي قالولي وليدك عندوا تأخر ذهني تشوكيت، فالأول متقبلتش الأمر بكيت تقلقت بزاف كي أنا كي باباه، وليت نقول في قلبي كيفاش يولوا يشفوه خاوتو أولافامي، ماشي ساهل باش تجيك حاجة متكونش تستنى فيها بصح مكتوب الله".

وبخصوص علاقة الأم بطفلها حيث تصرح أن علاقتها جيدة مع ابنها، لكن فيما يتعلق بتصوراتها لمستقبل الطفل فظهر لنا على حد قولها:" كي نبقى وحدي نخمم عليه كي يكبر على مستقبل تاعوا أو كي ندرق أنا شكون يهتم بيه"، من خلال ما سبق ظهر لنا أن أم الطفل أظهرت نوع من الخوف والقلق على مستقبل ابنها سواء من حيث الاهتمام به، تعليمه، والعناية به لأنه في حاجة دائمة إلى من يساعده.

عرض نتائج مقياس قلق المستقبل للحالة الأولى: بعد تطبيق مقياس قلق المستقبل للحالة الأولى (حالة ر) تحصلت على 102 درجة وبالعودة إلى سلم التنقيط فإن الحالة (ر) تعاني من درجة مرتفعة لقلق المستقبل.

7. 2 عرض نتائج الحالة الثانية:

الحالة (س) أم لطفل مصاب بمتلازمة داون، متزوجة عمرها 49 سنة ماكثة في البيت، مستواها الدراسي متوسط، زوجها موظف، حالتهم الاجتماعية متوسطة، لديها أربعة أطفال 02 ذكور و02 إناث، الطفل المصاب بمتلازمة داون هو الأخير في رتبته بين إخوته، متكفل به في المركز النفسي البيداغوجي قسم التفطين، الطفل يعاني من اضطراب مصاحب وهو وجود مشكلة (فتحة في القلب) وسبق له وأن أجرى عملية جراحية مباشرة بعد الولادة، حسب تصريحات أم الطفل أنها عانت مع الطفل منذ ميلاده فقد سبق لها وأن مكثت في المستشفى لمدة 10 أيام بعد الولادة بسبب مشكل في التنفس الدى الطفل بالإضافة إلى مكوث مرة ثانية لمدة 08 أيام بسبب إجرائه لعملية جراحية على مستوى القلب.

حسب أقوال الحالة أنه تم إعلامها بأن الطفل مصاب بمتلازمة داون منذ الولادة، حيث عبرت الأم عن حزنها على إصابة الابن بالاضطراب أثناء المقابلة، فاعتبرته كحدث مصدم بالنسبة لها ولزوجها الذي لم يتقبل الأمر بسهولة فهي لم تكن تنظر ذلك.

أظهرت الحالة مشاعر خوف وحزن عن الطفل خاصة فيما يتعلق بتعليمه، تربيته، نظافته فظهر على حد قولها:" ماشي ساهل باش تربي طفل كيما هكذا، يتطلب وقت ومجهود مستمر، يتطلب دراهم وتوقف معها باش يتعلم راني نخمم فيه بزاف وكثر من خاوتوا كي يكبر ولا كي منكونش معاه نخاف عليه بزاف".

بالنسبة لعلاقة الأم بالطفل ظهرت لنا أنها علاقة وجدانية قوية حيث ظهر لنا على حد تعبير الأم:" كي نزاد مكنتش نخليه وحدوا سورتو كي دار عملية نخاف عليه يطيحن ولا كاش ما يصرالو نولي نلوم روحي أنا سبة فرطت فيه".

ومنه يتضح لنا من خلال المقابلة العيادية أن الحالة (س) أظهرت مشاعر الخوف والقلق على صحة الطفل وعلى مستقبله التعليمي والتربوي.

عرض نتائج مقياس قلق المستقبل للحالة الثانية: بعد تطبيق مقياس قلق المستقبل للحالة الثانية (حالة س) تحصلت على 132 درجة وبالعودة إلى سلم التنقيط فإن الحالة (س) تعاني من درجة مرتفعة لقلق المستقبل.

8. تفسير ومناقشة النتائج:

تنص فرضية الدراسة بأن أمهات الطفل المصاب بمتلازمة داون تعاني من أعراض قلق المستقبل.

وبالعودة إلى النتائج المتحصل إليها مع حالات الدراسة من خلال المقابلة العيادية نصف الموجهة ومقياس قلق المستقبل، حيث سجلنا بأن الحالة الأولى (حالة ر) تبيّن لنا من خلال المقابلة العيادية أن الأم أظهرت مشاعر الخوف والقلق تجاه إعاقة ابنها خاصة فيما يتعلق بتصوراتها لمستقبل الطفل فظهر لنا على حد قولها:" كي نبقى وحدي نخمم عليه كي يكبر على مستقبل تاعوا أو كي ندرق أنا شكون يهتم بيه"، وهو ما سجلناه من خلال نتائج مقياس قلق المستقبل مع الحالة (ر) حيث تحصلت على 102 درجة وبالعودة إلى سلم التنقيط فإن الحالة (ر) تعاني من درجة مرتفعة لقلق المستقبل، أي أن أم الطفل التريزومي أظهرت مشاعر حزن وقلق وخوف تجاه إعاقة ابنها خاصة فيما يتعلق بمستقبل ابنها، نتائج هذه الدراسة تتماشى مع ما أشارت إليه دراسة جادي ورانج (Geddie & Range)(1992) حيث توصلا إلى أن أسر المعاقين غالبا ما تواجهها عدّة مشاكل أثناء محاولتها التكيف والتعايش مع أبنائها، وتكون في الوقت نفسه عرضة للقلق والتوتر (عيسو عقيلة،2019: 11) كما أثبتت نتائج دراسة كل من مودجيل وأخرون (Moudjil et al) (1987) إلى أن أمهات الأطفال المعاقين ذهنيا يعانون من وجود مشاعر مكتئبة وقلقة والإحساس بالعبء والتمزق في العلاقات الزوجية والأسرية. (عيسو عقيلة،2019: 12).

كما تدعم لنا من خلال نتائج الحالة الثانية (حالة س) حيث ظهر لنا أن الحالة بعد الإعلان عن إصابة ابنها بمتلازمة داون بالإضافة إلى وجود أمراض أخرى مصاحبة لابنها عاشت الأم حالة صدمة نفسية فهي لم تتقبل الأمر بسهولة ما عبرت أثناء المقابلة العيادية بمشاعر حزن وقلق حول مستقبل الطفل بخصوص تربيته وتعليمه لأنه على حد قولها يتطلب جهد نفسي وبدني وكذا تخصيص وقت أكثر وهو ما ظهر لنا على حد قولها:" ماشي ساهل باش تربي طفل كيما هكذا، يتطلب وقت ومجهود مستمر، يتطلب دراهم وتوقف معها باش يتعلم راني نخمم فيه بزاف وكثر من خاوتوا كي يكبر ولا كي منكونش معاه نخاف عليه بزاف". وفي هذا الصدد أشارت (Cohen) (1999) إلى أن كل الأولياء وخاصة الأمهات بكوا، وكان صعبا عليهم أن يعبروا عن مشاعرهم وتصوراتهم رغم مرور عشرة سنوات أو أكثر بعد ميلاد طفلهم لأن ذلك اليوم احتفظوا به بشكل مؤلم جدا ويبقى بعد كل هذه المدة، راسخا حيا كذلك اليوم الذي تم إعلامهم بإصابة طفلهم بمتلازمة داون (صحراوي، 2019: 26) وهو ما سجلناه لدى الحالة حيث أظهرت صعوبة تقبل الإعلان عن إصابة طفلها بمتلازمة داون ما انعكس على مشاعرها النفسية الداخلية وبالتالي أظهرت خوف وقلق عن مستقبله.

نتائج هذه الدراسة تتأكد من خلال ما توصلت إليه دراسة زيمبات (2010) إلى أن مصدر الضغط الوالدي لدى أولياء الأطفال المعاقين يتمثل في قلقهم بشأن مستقبل ابنهم المعاق ومصيره، هذا بالإضافة إلى نظرة الآخرين الدونية نحو الأسرة واتجاهاتهم السلبية نحو الطفل المعاق. (قنون خميسة، 2020 :19).

كما تبين لنا وجود قلق المستقبل لدى أمهات أطفال متلازمة داون حيث كان مرتفعا وقد يرجع ذلك إلى قلق الأمهات بشأن المستقبل وما تخبئه الأيام القادمة لأولادهم ولا سيما استمرار عدم قدرة الطفل الاهتمام بنفسه وتدبير شؤون حياته مدى الحياة وازدياد حاجات الأساسية بزيادة عمره، مما يسبب المزيد من القلق والتخوف من المستقبل على طفلها ولا سيما إذا ما تركته بسبب الوفاة أو تعرضها للأمراض مستقبلا، ومنه فالفرضية التي تنص على أمهات أطفال متلازمة داون يعانين من قلق المستقبل قد تحققت.

9. خاتمة:

من خلال دراستنا هذه أثبتنا أن أمهات الأطفال المصابين بمتلازمة داون (T21) يعانين من مستويات مرتفعة من "قلق المستقبل"، وهو ما أكدته النتائج الكمية والكيفية للحالتين (ر) و(س) اللتين سجلتا درجات مرتفعة على مقياس قلق المستقبل (102 و132 درجة على التوالي). وقد تبين من خلال التحليل العيادي أن هذا القلق يتغذى بشكل أساسي من صدمة التشخيص الأولى، والارتباط الوجداني العميق بالطفل، والخوف الوجودي من "المصير المجهول" للابن في حال غياب الوالدين أو تقدمهما في السن، خاصة في ظل الاعتماد الكلي للطفل على الرعاية الوالدية. وبناءً على هذه المعطيات، يوصي الباحث بضرورة تفعيل برامج المرافقة النفسية والإرشاد الأسري فور الإعلان عن التشخيص لتخفيف حدة الصدمة، مع أهمية بناء شبكات مساندة اجتماعية ومؤسساتية تضمن حقوق ورعاية هؤلاء الأطفال مستقبلاً، بما يسهم في استعادة الأمهات لتوازنهن النفسي وتكيفهن مع واقع الإعاقة، ويضمن استمرارية الرعاية الفعالة للطفل داخل محيطه الأسري والاجتماعي.

10. قائمة المراجع:

- **سفاري، مريم وسفاري، لبني** .(2017) .**تقنية المقابلة في العلوم الاجتماعية: دليل الطالب في إنجاز بحث سوسيولوجي** .الجزائر: مؤسسة حسين رأس الجبل للنشر والتوزيع.
- **شعنبي، نور الدين وبلعاليا، محمد** .(2021) .**قلق المستقبل في ضوء متغيري الجنس والتخصص الدراسي لدى تلاميذ الأقسام النهائية بالمرحلة الثانوية** .*مجلة الجامع*، 6(1) ، جامعة مسيلة، ص ص 2-17.
- **شينار، سامية وبوخنوفة، نهى** .(2018) .**واقع التكفل النفسي والتربوي بالطفل المصاب بمتلازمة داون**: تقرير ميداني بالمركز النفسي البيداغوجي لولاية باتنة .*مجلة الروائز*، 2(2) ، جامعة باتنة 2، ص ص 05-12.
- **صحراوي، عقيلة** .(2019) .**طبيعة تصورات أم الطفل الحامل لمتلازمة داون "دراسة حالات** ."*مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 5(4) ، جامعة الوادي، ص ص 25-37.
- **صحراوي، عقيلة** .(2020) .**المرافقة الوالدية خلال التكفل المبكر بالطفل المعاق: حالة تناذر داون كنموذج** .*مجلة أفكار وآفاق*، 8(1) ، جامعة الجزائر 2، ص ص 69-82.
- **طايبي، مريم** .(د.س). **قلق المستقبل لدى والدي الطفل المعاق ذهنيا** .*مجلة المرشد*، جامعة الجزائر 2، ص ص 01-09.
- **عايش، صباح** .(2016) .**قلق المستقبل لدى إخوة المعاقين عقليا** .*مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (27)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص 109-119.
- **عيسو، عقيلة** .(2019) .**مصدر الضبط وعلاقته بالقلق لدى أولياء أطفال متلازمة داون** .*مجلة دراسات نفسية*، 10(01) ، ص ص 09-28.
- **قنون، خميسة** .(2020) .**المساندة الاجتماعية لدى أولياء الأطفال المصابين بمتلازمة داون** .*مجلة طبنة*، (01)، المركز الجامعي بريكة باتنة، ص ص 13-31.
- **معشي، محمد وبن علي مساوي** .(2012) .قلق المستقبل لدى الطالب المعلم وعلاقته ببعض المتغيرات .*دراسات تربوية ونفسية (مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق)*، (75)، ص ص 279-306.
- **SILLAMY, N. (2003). *Dictionnaire de Psychologie*. Paris: Larousse.**